عمر المنزل

وقومنا وعمروا المنازلا تقول عمرت المنزل عمارة إذا أقمت
به وسكنته وجعلته معمورا بالناس وغيرهم ويقال أعمر رباعيا
أيضا وعمر الله منزلك كذلك فقوله قومنا مبتدأ وقد عمروا خبره
والمنازل مفعول عمروا ومعناه ظاهر وقوله وعمر المنزل صار آهلا
يقال عمر المنزل كنصر أيضا إذا صار آهلا أي ذا أهل يعمرونه
ويسكنون فيه فلا فرق بينه وبين الذي قبله إلا من جهة اللزوم
والتعدي فهو مما استعمل لازما متعديا على هذه اللغة وفيه لغتان
أخريان عمر المنزل كسمع وعمر ككرم فلعلهما يقابلان الفصيح والله أعلم
قوله وعمر الإنسان طال عمره يقال عمر الإنسان كفرح عمرا بالضم
والفتح وزاد في القاموس عمارة على غير قياس فيهما أي طال عمره
وامتدت حياته وبقي زمانا هذا هو الأفصح وفيه لغة أخرى كضرب
وأخرى كنصر حكاها في القاموس وعمر الإنسان فعل وفاعل
وطال عمره فعل وفاعل أيضا تفسير للذي قبله والعمر بضمتين
الحياة ويقال بضمة واحدة وبالفتح أيضا قوله
وسخن الماء بفتح تأثره تقول سخن الماء بفتح الخاء المعجمة
وضمها وكسرها سخونة وسخنة وسخنا بضمهما وسخانة وسخنا
محركة أي صار حارا غير بارد فهو ساخن وسخين وسخن وأسخنته
وسخنته تسخينا واقتصر الناظم كأصله على اللغتين الأوليين
فأشار إلى الأولى بقوله وسخن الماء بفتح وإلى الثانية بقوله
وجاء فيه لغة بالضم وبقيت عليهما الثالثة التي هي الكسر
فكأن أبا العباس يراها تقابل الفصيح ويرى الأوليين فصيحتين
معا والله أعلم. ويأثره مضارع أثر الحديث وغيره بفتح
المثلثة يأثره ويأثره إذا نقله ورواه أي يرويه وينقله بفتح
ويجوز أن يكون المراد بالمضارع الأمر أي اروه وانقله وأثره
بفتح واستعمال المضارع بمعنى الأمر كثير كما مر الإيماء له وقد خصه

الأدباء

الأدباء بالتبويب وكتبه أرباب الكلام عمرنا سوره كقولهم يتفضل سيدنا بالزيارة
ونحوه ويجوز أن يكون من أثرنا كذا أي أتبعه به أي تتبعه لاقتباله والأول
أظهر ويجوز أن يكون مضارع آثر الشيء أي اختاره أي يختاره لفصاحته
لا لفصيحته وقوله وجاء فيه ضمير فيه راجع لسخن على حذف مضاف أي
في عينه لأن ضبط الأفعال إنما يعرف بالأعين لأن الظاهر هي المتغيرة فيه
كما مر ولغة فاعل جاء وبالضم صفة للغة قوله
وسخنت نفسي لهذا الهم
أي حميت من البكا والحزن   فعل العين سخنت عن سخنه
سخنه يقال سخنت العين كفرح سخنا وسخونا وسخنة أي صار دمعها حارا
لحزن أو غيره فهي سخنة وهو سخين العين وأسخن الله عينه أبكاه وأسخنه
سخنه تقوله وسخنت عيني فعل وفاعل وقوله لهذا الهم تعليل لسخنة
عينه والهم الحزن وجمعه هموم والهمة الشيء دواهه أحزنه وأشجاه
والسقم الأجسام أهزلها وأذهب لحومها وأقربها الدال على مشار إليه
قريبا إشارة إلى أن الذي سخنت العين وكبرياء جبران ورغم ما جارة
في الغالب لهو لهم الحاضر لأن الماضي ذهب سرته ومثاله ذكره فعلا
أثره والآتي أمر مغيب لم يطلع عليه وقوله أي حميت تفسير لقوله
سخنت وحميت العين وغيرها كرضي اشتد حرها يعني أن معنى
سخنت العين هي حميت أي اشتد حرها فسخنت كحمي وزنا ومعنى وهذا
يرجح أن معنى قرت بردت وذهبت حرارتها أو سكنا إليه ورجحه أيضا
قول المجد كالجوهري وغيره وسخنة العين بالضم نقيضه قرتها وقول
ابن القطاع سخنت عينه سخنة ضد بردت ومقابلة الشاعر سخنت
بقرت في قوله
فقد سخنت عيني عليك الأكل ... بإلحاكم يوما بيه المطي قرت
البكا وصرف قوله من البكا تعليلية أي لأجل البكاء والبكاء بالطريقة
من البكاء والمجرور يقال بكى يبكي بكى وبكاء على فعول وبكاء بالمد وبكى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1